

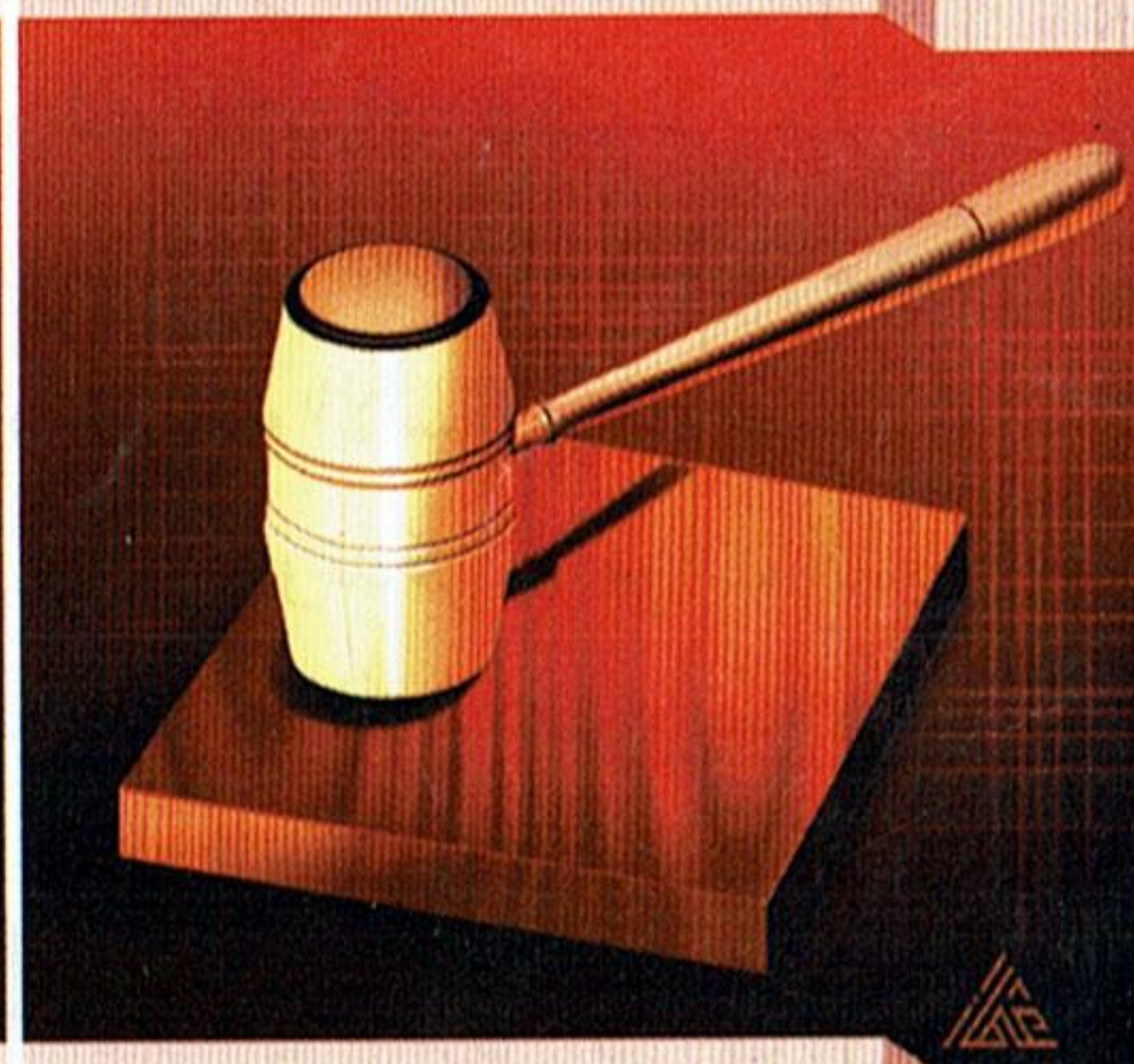
مَدَارُ الْوَطَنِ

٢٣٣

تنبیہات

لِلصَّامِكِينَ وَالْقَائِمِينَ

الصَّامِكِينَ وَالْقَائِمِينَ تَنْبِيهَاتٌ لِلصَّامِكِينَ وَالْقَائِمِينَ تَنْبِيهَاتٌ لِلصَّامِكِينَ وَالْقَائِمِينَ



بقلم
عبد الرحمن اليحيى

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص. ب. ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

تنبيهات للصائمين والقائمين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

وبعد:

فنسأل الله العظيم أن يبارك لنا فيما بقي من شعبان وأن يبلغنا رمضان وأن يجعلنا من صوامه وقوامه، وأن يجعلنا من أعظم عباده نصيباً عنده في هذا الشهر المبارك من كل خير يقسمه، ورحمة ينشرها، ونعمة ينزلها ونور يهدي به، ورزق يبسطه، وبلاء يرفعه، وضرر يكشفه، وفتنة يصرفها.

وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك أحببت تنبيه إخواننا الصائمين والقائمين على هذه الأمور.

١- إن أصدق عبادة وأخلصها لله عبادة الصيام، ففي الحديث:

«الصوم لي وأنا أجزي به يدع طعامه وشهوته من أجلي» [رواه

البخاري]. فالصائم قادر بإذن الملك القادر على أن يفطر

حين يغيب عن الأنظار، ولكنه يعلم أن الله يسمعه ويراه،

وأنه مطلع عليه، فيجوع لله وهو قادر على الأكل،

ويظمأ لله وهو قادر على الشرب طمعاً في ثواب الله.

٢- إذا أنعم الله عليك أخي المسلم ببلوغ رمضان فاحمد الله حيث

كتب لك الحياة حتى أدركت شهر الصيام، فكم من قلوب

حنت واشتقت وأملت بلوغ شهر الصيام فاخترمتها

المنايا أو قطعتها الأمراض والعلل والأسقام، فاحمد الله

بكل قلبك إذ أدركت شهر الصيام وتذكر الأموات الذين

كانوا يأملون بلوغ رمضان فحال بينهم وبينه هادم

اللذات، والله من عليك بطول العمر، فاجعل زيادة

العمر غنيمة لك في الخير، وتذكر المرضى الذين

حبستهم الأسقام والعلل، والله أعطاك الصحة

والعافية، وقل بلسان الحال والمقال: اللهم لك الحمد على

أن بلغتني شهر رمضان، اللهم بارك لي فيه، واكتب لي فيه

أوفر الحظ والنصيب من الخير.

٣- يا حذا لمن استقبل رمضان أن يستقبله بالتوبة والإنابة إلى الله، فإن الله يحب التوابين، واعلم - أخي - أن الطائع محتاج إلى أن يثبته الله على طاعته وأن يفتح له أبواب رحمته، وقد يحرم العبد الخير بسبب الذنوب، فإن رأى الله منك توبة وإنابة كنت حرياً برحمته وفضله.

٤- ومن تحقيق التوبة رد المظالم إلى أهلها، فيا طوبى لمن استقبل رمضان فأصلح ما بينه وبين الناس وذلك برد الحقوق والمظالم إلى أهلها حتى يسلم من الشحناء لأنها إذا وقعت حجت العبد عن المغفرة والرحمة ففي الحديث: «أنظر هذين حتى يصطلحا»، أي: لا تغفر لهما حتى يصطلحا.

٥- تهيئة النفوس للخير وعزمها على فعله فيحدث نفسه لعله يكون آخر رمضان، فكم من أناس حال بينهم وبين طاعة الله الموت أو المرض، فكتب الله لهم ما نوا من الخير وبلغهم الأجر والثوبة، فالمؤمن لا يحب بقاءه في هذه الحياة إلا للزيادة من الخير ففي الحديث: «واجعل الحياة زيادة لي في كل خير».

٦- ينبغي للصائم تحري هلال رمضان أو تحري إعلانه، لأنه إذا أذن الفجر ولم ينو الصيام أي لحظة من الليل وجب عليه الإمساك والقضاء لحديث: «من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له» [رواه الخمسة]، ولا يصح أن ينوي إن كان غداً رمضان فأنا صائم، لأنه تردد أما بعد ذلك فالنية حاصلة أصلاً بالتسحر أو الشرب بنية الصيام ونحوها.

٧- بعض الصائمين يأكل أثناء أذان الفجر وهذا لا يجوز، فكما أنه إذا أذن للمغرب يأكل بمجرد قول الله أكبر، كذلك يمسك بمجرد قول الله أكبر، إلا في حالة رفع لقمة أو إناء للشرب وما عداه فلا يجوز.

٨- المؤذن مؤتمن على صيام الناس ويتحمل أمانة عظيمة ففي الحديث «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن» [رواه الترمذي]، وما يحصل من تأخر بعض المؤذنين أو تقدمهم خصوصاً في

الفجر والمغرب فهم يتحملون الأمانة، ولا يجوز لهم أن يتقدموا حتى لا يحرموا الناس السحور، ولا يتأخروا لأنهم قد يلبسون على الغافلين، ومن هنا ينبغي ضبط ساعة ولو على المذيع والتقيد بالتقويم وعدم التساهل والأخذ بالحزم حتى يقع أذانه في وقته.

٩- ومن الوصايا النبوية أن حقيقة الصيام لا تقف عند الإمساك عن الطعام والشراب، بل تتعداها إلى الإمساك عن الجهل والزور والرفث وكل ما لا يرضي الرحمن ففي الحديث: **«إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم»**، ففي هذه الوصية تذكير للصائم بحقيقة الصيام وماذا ينبغي أن يكون عليه الصائم من تقوى الله وحسن الخلق والإعراض عن الجاهلين.

١٠- قدم الفرض على النفل فإن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة، ومن هذا نقول لأولئك الذين يصلون الظهر والعصر في غرف النوم أو بالمصليات وخصوصاً إذا كانوا في الحرم ثم يحجز له مكاناً لصلاة التراويح: وما التي حرص عليها بأفضل مما رغب عنها ففي الحديث: **«وما تقرب إلي عبدي بأحب مما افترضته عليه»** [رواه البخاري].

١١- لا يطاع الله من حيث يعصى، فإذا تعارض الاعتكاف أو الذهاب إلى العمرة أو التراويح مع بر الوالدين أو ضياع حقوق الزوجات أو البنين والبنات، وذلك بتعرضهم للفتن فقدم ما أمرك الله بتقديمه، فقد يبلغك الله بالنية الصالحة ثواب ما نويت من الخير، وفي الحديث: **«كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»**، ومن العجيب أن يحافظ المرء على أهله طوال العام ثم يترك لهم الحبل على الغارب في سفره.

١٢- ومن دلائل الحرمان ترك بعض المصلين صلاة التراويح زهداً في الخير وبخلاً على نفسه بطاعة الله، فيقنع بأيسر نصيب من الخير، ولكنه من أجلد الناس في مجالات السمر

والسهر على اللعب واللهو الساعات الكثيرة بلا ملل
ويكسل من صلاة نصف ساعة يناجي بهاربه وبها
صلاح قلبه، وقد ورد في فضل القيام مع الإمام حتى
ينصرف: «من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام
ليلة» [رواه أهل السنن].

١٣- ومن دلائل الحرمان تضجر وسامة بعض المصلين من طول
القيام الذي لا يتجاوز صفحة واحدة، وهذا مناف
للاحتساب، فلو قلت لشخص: نذهب إلى مكان كذا
والطريق شاق وهو يرغب الذهاب لقال لك: سأحتسب
التعب عند الله، وكذلك الصائم والقائم يحتسب جوعه
وظمأه وتعبه عند الله لا مجاملة ولا مهابة ولا خوفاً من
أحد بل طمعاً في ثواب الله.

١٤- أن الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة التراويح ليست
ببدعة ولا تضر بل صلاة الليل مثني مثني، أما حديث
عائشة: (ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على
إحدى عشرة ركعة) [رواه البخاري]، فنقول: نعم هذا
حال النبي ﷺ طوال العام وهذه مداومة لها أصل والله
يحب المداومة على العمل وإن قل، أما الاقتصار على
العدد وترك الصفة فخلاف للسنة، يقول شيخنا محمد
المختار الشنقيطي: ومن أراد أن يصيب السنة فعليه بالصفة
والعدد. قالت عائشة: فصلي أربعاً فلا تسأل عن
حسنهن وطولهن، ثم صلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن، وكان الصحابة إذا صلي أحدهم أطال القيام
وغفل عن حاجاته، فكيف لو رأوا صلاتنا في أقل من
نصف ساعة ماذا يقولون عنا.

١٥- نوم بعض الصائمين طوال النهار والاحتجاج بأن نوم الصائم
عبادة، أما هذا الحديث فلا يصح رفعه إلى المعصوم ﷺ،
والنوم عبادة إذا استعان به الصائم على طاعة الله، لكن
إذا ضيع صلاة الفجر والظهر والعصر كان على كبيرة من
كبائر الذنوب عياداً بالله من الخذلان.

١٦- من أراد القيام والاعتكاف فعليه بالإخلاص، فمن قام رمضان إيماناً واحتساباً أي مصداقاً بوعده الله وطمعاً في ثوابه غفر له، والله يصيب العبد برحمته على قدر إخلاصه في عبادته، فليجاهد العبد نفسه في إخلاص النية لله، وليتذكر أن الذي يجلبه من نظرات الناس وثنائهم لا يغني عنه شيئاً، وليتذكر أنه بحاجة ماسة يوم الحشر إلى هذه الركعات والسجادات.

١٧- ما من إمام يقرأ كتاب الله بحضور قلب إلا كان لقراءته أثر على قدر حضور قلبه، فينبغي للقائم تدبر آيات الله، ويتذكر من يناديه ومن هذا كلامه، والله إنه لمن الشقاء أن يحرم العبد التذكر والخشوع بالقرآن. يقول بعض العلماء: إن التأثير بالقرآن والجلوس في حلقة وتدبر آياته من أعظم الأسباب التي تحرك العبد لطاعة الله، ففي الحديث: «فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة»، قال العلماء: الخير خيران، خير حسبي وخير معنوي، فأما الحسي فهو الجود والسخاء، وأما المعنوي فهو بذل العلم وتذكير العباد وإرشادهم.

١٨- أن الصائم قد يجد الجهد والمشقة من صيام ساعات وبعده يجد أذى الطعام والشراب لكن من يسقيك يوم الحشر والنشور، ومن يكف عنك ظمأ يوم القيامة وجوعه؟ فقد ورد أن الناس يحشرون على أشد عري وجوع وظمأ وفي الحديث: «كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة» [رواه الترمذي عن ابن عمر]، فالصائم يتذكر إذا جاعت أحشاؤه وظمأت أمعاؤه ظمأ وجوع يوم القيامة، ففي هذه العبادة عبرة للمؤمنين تذكروهم من الغفلة وتقودهم إلى الله، وكذلك تدعوه أنه لا يسمع بالضعفة والمساكين إلا تحركت نفسه لكي يغيثهم بإذن الله، فمن أطعم الله أطعمه الله ومن سقى الله سقاه الله ومن كسا الله كساه الله، أسأل الله العظيم أن يبلغنا رمضان وأن يبارك لنا فيه وجميع المسلمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.